مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 12 العدد : 01 السنة : 2021 ص ص 171- 187

دور المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة في ظهور الإدمان على الانترنت

The role of the early maladaptive schemas in the appearance of the internet addiction

لعزازقة حمزة *، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، laazazga@gmail.com

لعوامري أحمد شريف يونس، جامعة سطيف2(الجزائر)، louamri.cherif@gmail.com

سمارة ياسمين، جامعة سطيف 2 (الجزائر)،semara.yasmine@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/10/09	تاريخ القبول : 2021/11/27	تاريخ النشر : 2021/12/12	المؤلف المرسل : لعزازقة حمزة

الملخص:

هدف هذه الدراسة يكمن في تسليط الضوء على دور المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، في ظهور الإدمان على الانترنت، عن طريق دراسة عيادية مقارنة، لعينة من طلبة الجامعة بولاية سطيف، حيث تم تطبيق مقياس الإدمان على الانترنت، ومقياس المخططات المعرفية غير المتكيفة لـ "جيفري يونغ" على عينة قوامها 15 طالب من كلا الجنسين.
توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في نوع المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، الكامنة وراء الإدمان على الانترنت، إلى جانب وجود علاقة ارتباطيه قوية بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الاستقلالية والإتقان.

الكلمات المفتاحية: إدمان، انترنت، مخططات معرفية، مخططات معرفية لاتكيفية مبكرة.

Abstract:

This study aimed to highlight the role of early maladaptive schemas in to the appearance of the internet addiction, by a comparative clinical study of a

* المؤلف المرسل

sample composed of 15 students of both sexes, which we have applied the internet addiction test, and the maladaptive schemas test by Jeffrey Jung.

The study found a difference in the type of the early maladaptive schemas underlying causes of internet addiction, and a high correlation between internet addiction and impaired autonomy/performance domains.

Keywords: addiction; internet; cognitive schemas; early maladaptive schemas.

مقدمة:

يشهد عصرنا الراهن طفرة عالية وتطورا هائلا في مجال التكنولوجيات، مست عديد المجالات المتعلقة بالإنسان بصفة بالغة لم يعرفها من قبل، فأصبح الحديث اليوم عن عالم رابع جديد، يعيشه الفرد مختلف عن بقية العوالم الثلاثة السابقة، هذا العالم المصطلح على تسميته بالعالم الافتراضي يمثل بعدا مستحدثا يتفاعل جنبا إلى جنب العالم الواقعي والخيالي والهوامي، ويتمظهر بنفس السيرورات النفسية والمعرفية، إلى جانب احتمالية ورود اضطرابات متعددة فريدة من نوعها، حيث يشير Saadati وآخرون إلى أن استخدام الانترنت عرف طفرة كبيرة خلال الخمسين العام الأخيرة بنسبة بلغت 305,5% وبمعدل ولوج يتجاوز مدة تتجاوز 5 ساعات يوميا ما يعتبر مشكلة مرضية خطيرة تتطلب الانتباه بسرعة نظرا لخطورتها على الفرد والمجتمع.(Saadati et al, 2021, p 01)

فالإنترنت التي غزت غالبية المنازل، من الممكن أن تكون سببا مفجرا لمآسي كبيرة، تهدد كيانات الإنسانية برمتها، فمن جهة ولدت آفاق جديدة للفرد لم يكن يعرفها من قبل، تتمثل أساسا في إمكانية التفاعل الحر والإضافة الشخصية لفضاءات كانت مغلقة، ومن جهة أخرى فتحت المجال أمام سلوكيات خطيرة، من أبرزها سلوكيات التعلق، الإدمان والتبعية، ونظرا لأن الظاهرة في أصلها إنسانية فهي تخضع لخصوصية الفرد النفسية الوجدانية والعاطفية، فالأساس النفسي هو منبع كل سلوك كان سويا أو مرضي، لذا وجب دوما تحديد العوامل التي تقبع وراء كل تصرف يقوم به الإنسان، هذا ما أدى إلى تغيير جذري في جداول تصنيف الإدمان، أين تم إدراج نوع جديد من الإدمان هو الإدمان الافتراضي، فيري Kuss وآخرون أنه تم الاعتراف بالآثار السلبية للإدمان على الانترنت من خلال إدراج اضطراب الألعاب في الدليل الإحصائي التشخيصي الخامس DSM5 شهر أفريل 2013 وأن النتائج المرتبطة بالإدمان على الانترنت بينت وجود علاقة بتزايد مشاكل الصحة العقلية والإدمان خصوصا النسبة المرتفعة لهذه الظاهرة لدى المراهقين وطلاب الجامعات ما يجعل الحاجة ماسة لمزيد من البحوث واستراتيجيات الوقاية والعلاج. (Kuss et al, 2021. p 01)

من هذا الأساس نبعت فكرة القيام بدراستنا اعتمادا على المنهج الوصفي، بغية الوقوف على خصوصية الإدمان الافتراضي من منطلق نوعية المخططات المعرفية الغير متكيفة التي تؤدي إلى ظهوره مع تحديد مجالات هذه المخططات وأي المجالات أكثر تأثيرا انطلاقا من التساؤل العام الذي مفاده ما هو دور المخططات المعرفية اللاتكيفية في ظهور

السلوك الإدماني على الانترنت؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقترح فرضية عامة تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي والمخططات المعرفية غير المتكيفة.

وخمسة فرضيات جزئية هي:

- هناك علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال الانفصال والرفض.
- هناك علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الاستقلالية والإتقان.
- هناك علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الحدود.
- هناك علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال التوجه المفرط نحو الآخرين.
- هناك علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال اليقظة المفرطة.

1. الإطار النظري للدراسة:

1.1 أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة من أهمية الموضوع المدروس والمقاربة العيادية المعتمدة، فموضوع الإدمان الافتراضي أصبح موضوع الساعة خصوصا في ظل انتشاره المفرط لدى جميع الأوساط والأعمار، ما دفع بالهيئات العاملة في مجال الصحة العقلية إلى إدراجه ضمن الاضطرابات الإدمانية المستحدثة، ونظرا لأن جل المقاربات التي تفسر الظاهرة اعتمدت على المنهج الوصفي أو المقارن دون التطرق إلى الجداول العيادية المتعارف عليها دوليا في تصنيف الإدمان الافتراضي، تعتبر دراستنا هذه هامة وجديدة من حيث اعتماد مفهوم عيادي محض هو المخططات المعرفية التي هي معتمدة في علم النفس المعرفي والذي يمكن من فهم العديد من السلوكيات المضطربة لدى الفرد، خصوصا تلك المتعلقة بالفكر وتأثيره على السلوك سواء في الإكساب أو الإخلال، إلى جانب أن ظاهرة الإدمان على الانترنت أخذ منحى تصاعدي خصوصا بعد جائحة كورونا و تعميم الحجر المنزلي الذي زاد من وتيرة استعمال الانترنت وضاعف من عدد المدمنين.

2.1 أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والتطبيقية نذكر منها الآتي:

-تقديم إضافة جديدة للمكتبة العلمية في موضوع الإدمان الافتراضي.

-التأكد من صحة أو خطأ الفرضيات التي حددت في الإشكالية.

-الكشف عن العلاقة الموجودة بين الإدمان الافتراضي والمخططات المعرفية غير المتكيفة.

-تحديد نوعية المخططات اللاتكيفية لدى المدمن على الانترنت.

- التطرق إلى مجال البحث في موضوع المخططات اللاتكيفية لدى المدمنين.

3.1 مفاهيم الدراسة:

1.3.1 الانترنت:

يعود أصل الانترنت إلى اللفظ الإنجليزي Internet هي تتكون من مقطعين Inter وتعني بّين و Net التي تعني شبكة وبترجمة المصطلح نحصل على مصطلح الشبكة البينية، وهي عبارة عن وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة بها بواسطة أنظمة تحكم في البيانات وبروتوكولات وعناوين خاصة، حيث يتصل مستخدموها عن طريق جهاز كمبيوتر وخط هاتفي ومحول إشارات Modem الذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية ونقل الرسالة بين المرسل والمستقبل مرورا بالخادم Server.(الغريب، 2003، ص: 17)

2.3.1 الإدمان:

عرفت منظمة الصحة العالمية OMS الإدمان على أنه: "حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار أو المادة، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل عادة الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية، للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن الشخص على أكثر من مادة (عبد المعطي، 2004، ص: 146)

3.3.1 الإدمان الافتراضي:

يعرف الإدمان الافتراضي أو على الانترنت كما حددته الجمعية الأمريكية للطب العقلي، بأنه الاستخدام المفرط للإنترنت لمدة تتجاوز 38 ساعة أسبوعيا لغير الحاجة إلى العمل، مع الميل لزيادة ساعات استخدام الانترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل مع المعاناة من أعراض نفسية واجتماعية عند انقطاع الاتصال بالشبكة ومنها التوتر، القلق، وتركيز التفكير حول الانترنت بشكل قهري. (أماني عبد المقصود، 2014، ص: 109)

4.3.1 المخططات المعرفية :

هناك العديد من التعريفات للمخططات المعرفية تختلف باختلاف المنظرين والتيارات الفكرية، فمنذ أن عرفها الفيلسوف الألماني إيمانويل عام 1781، على أنها نماذج للذاكرة، عرف المصطلح عديد التعديلات والإضافات إلى جانب جملة من المفاهيم المختلفة، و لعل أبرز تعريف شامل يمكن تبينه هو ذلك الذي قدمه العالم إيرون بيك على أن "المخططات المعرفية هي من جهة بنيات ومعالجات نشطة ومقننة للانتباه، تتدخل لفلترة الفكر طوال عملية معالجة المعلومات، فتشكل المخططات بطريقة آلية لكل ما يبدر عن الإنسان من مشاعر وأحاسيس ودوافع تدفعه للقيام بالفعل أو السلوك". (Rusinek, S, 2009, p :105)

5.3.1 المخططات المعرفية غير المتكيفة :

حسب جيفري يونغ المخططات المعرفية اللاتيكيفة، هي نموذج هام مكون من الذكريات والمعارف والأحاسيس والعواطف، تتعلق بالفرد بذاته وبعلاقته بالآخرين، تتشكل خلال الطفولة أو والمراهقة، وتتطور وتثرى طوال الحياة، وتكون مختلة وظيفيا بطريقة دالة وملحوظة، والمخططات المعرفية المختلة مثلها مثل باقي المخططات هي تماثلات أو تصورات لاواعية للفرد تجاه نفسه و/أو غيره، مكتسبة في سياق التجربة الحياتية لدى الفرد، بواسطة تفاعله المستمر و العلاقات التي ينشئها مع الآخرين. (Bernard, 2018, p : 50)

4.1 الدراسات السابقة:

1.4.1 الدراسات المحلية:

- دراسة عيشوني شهرزاد، 2013، بعنوان "المخططات المبكرة غبر المتكيفة عند المدمنين على المخدرات"، والتي حاولت فيها الباحثة معرفة ماهية المخططات المبكرة الغير متكيفة التي تنشط بإفراط في شخصية المدمنين على المخدرات، وماهية ترتيب هذه المخططات، أين أجرت دراستها بمركز الوقاية والعلاج من الإدمان على المخدرات بمستشفى فرانز فانون بالبليدة في الفترة الممتدة من سبتمبر 2010 إلى ماي 2011، على عينة من المدمنين بلغت 40 فرد، تم اختيارهم بطريقة قصدية، واستعملت استمارة معلومات واختبار سوء استعمال المخدرات Dast 10 إلى جانب مقياس يونغ للمخططات المبكرة الغير متكيفة YSQ-S1 بصورته المختصرة، خرجت الباحثة بنتيجة مفادها وجود قيم دالة إحصائيا في مقياس يونغ للمخططات في صورته المختصرة، بكون المخططات تنشط عند المدمنين على المخدرات وتؤثر في شخصيتهم أي أنهم يتميزون بمخططات مبالغ فيها، وتوجد مخططات مبكرة غير متكيفة تنشط بدرجة كبيرة عند المدمنين وتلعب دورا هاما في حياتهم وهي المخطط رقم 2 الإهمال/عدم الاستقرار، المخطط رقم 11 التضحية/إنكار الذات، المخطط 13 المتطلبات المبالغ فيها، المخطط 14 حقوق شخصية مبالغ فيها، المخطط 3 عدم التحكم في الاستعمال/الحذر، المخطط 4 العزلة الاجتماعية، المخطط 8 الإنجراحية، المخطط 9 العلاقات الإنصهارية، والمخطط 15 نقص القدرة على التحكم في الذات. (عيشوني ، 2013, ص: 108)

- دراسة نويشي فاطمة الزهراء، سنة 2016، والمعنونة بالمخططات المبكرة غير المتكيفة والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة، وعلاقتهما بتنمية السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس، وهي دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وكل من المخططات المبكرة غير المتكيفة والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة، لدى عينة متكونة من 200 تلميذاً وتلميذة بأربع متوسطات بدائرة القليعة ولاية تيبازة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والارتباطي وتم الاعتماد على ثلاثة مقاييس تمثلت في مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ، ومقياس العدوانية ل Buss Perry، أما مقياس الإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة فقد تم بناءه من طرف

الباحثة، وقد كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوك العدواني والمخططات المبكرة غير المتكيفة الخاصة بكل من مخطط الحرمان العاطفي، الإهمال، الفشل، التضحية، حقوق الشخصية، نقص التحكم الانفعالي، في حين كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطيه بين كل من مخطط الشك والتعدي، الانطواء الاجتماعي، النقص والخجل، التبعية، الخوف من المرض، العلاقات الإدماجية، الخضوع، التحكم الانفعالي المفرط، ومخطط المثاليات العالية، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوك العدواني و الإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة. (نويشي ، 2016، ص: 12)

2.4.1 الدراسات العربية:

يمكن الإشارة في سياق البحوث العربية إلى دراسة راندا محمد سيد أحمد عام 2020، بعنوان "علاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الألعاب الإلكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات، دراسة تنبؤية"، حيث حاولت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من المخططات المعرفية اللاتكيفية وإدمان الألعاب الإلكترونية ، تحديد المخططات المعرفية اللاتكيفية الأكثر تنبؤاً بإدمان الطالبات الجامعيات للألعاب الإلكترونية. وتنتمي الدراسة للدراسات الوصفية، أين طبقت على عينة من الطالبات الجامعيات بلغت 215 طالبة، وتم استخدام مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ، ومقياس الإدمان على الألعاب الإلكترونية من إعداد الباحثة، أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الجانبي النفسي والاجتماعي لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى الطالبات والمخططات المعرفية اللاتكيفية، وأظهرت النتائج أن الطالبات غير المدمنات للألعاب الإلكترونية حصلن على متوسطات حسابية أدنى مقارنة بمدمنات الألعاب الإلكترونية، وأخيرا كشفت الدراسة أن اكثر المخططات المعرفية اللاتكيفية تنبؤا بإدمان الألعاب الإلكترونية تظهر تأثيرها في الجانب الاجتماعي المحيط بحياة الطالبة وتمثلت مخططاته في ضعف الأداء والحكم الذاتي، التوجه نحو الآخر، الترقب الزائد، الانفصال والرفض، وتلاه الجانب النفسي وتمثلت مخططاته في ضعف الحدود، التوجه نحو الأخر، الانفصال والرفض، وهو ما يؤكد على وجود علاقة ارتباطيه بين الإدمان على الألعاب الالكترونية وتشوه المخططات المعرفية اللاتكفية لدى عينة الدراسة. هذه الدراسة التي تعتبر هامة كونها حللت علاقة الإدمان وتشوه المخططات المعرفية اللاتكيفية. (راندا، 2020، ص: 884)

3.4.1 الدراسات الأجنبية:

نشر هنا إلى دراسة Pierre Taquet عام 2014، المعنونة بـ: "العمليات العاطفية المعرفية والعوامل السلوكية التي ساهمت في ظهور إدمان ألعاب الفيديو"، « Addiction au jeu vidéo : Processus cognitifs émotionnels et comportementaux impliqués dans son émergence, son maintien et sa

« prise en charge»، هدفت هذه الدراسة للتعرف على العمليات المعرفية والسلوكية المساهمة في الإدمان على ألعاب الفيديو، وقسمت هذه الدراسة إلى شقين، الأول يهدف إلى تحديد الوظائف العاطفية والمعرفية والسلوكية للاعبي ألعاب الفيديو قبل وأثناء وبعد المباراة، وأيضا الفوز والخسارة، أما الشق الثاني من الدراسة فقد تم بناء مقياس خاص بإدمان ألعاب الفيديو، حيث سمح هذا الاستبيان بإنشاء مجموعات منفصلة من اللاعبين، مجموعة تتضمن لاعبين مفرطين ومجموعة أخرى تتضمن لاعبين غير مفرطين اللعب بالفيديو، وتم إجراء مقارنة إحصائية بين مجموعتين بناء على العواطف والإدراكات والسلوكيات التي تم الحصول عليها من الشق الأول للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن العمليات العاطفية المعرفية والعوامل السلوكية كانت مساهمة بدرجة مرتفعة في ظهور إدمان ألعاب الفيديو. (Taquet, 2014, p :03)

- دراسة Ostovar وآخرون، الصادرة عام 2021، بعنوان "الإدمان الافتراضي والمخططات اللاتكيفية، الدور المحتمل للانفصال/الرفض ومجال ضعف الاستقلالية/الأداء، Internet addiction and maladaptive schemas: The potential role of disconnection/rejection and impaired autonomy/performance ، حيث تشير هذه الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت أصبح مشكل واضح لاسيما بين المراهقين والبالغين الناشئين، وأن هناك اهتمام متزايد بالآثار المحتملة للمخططات الغير تكيفية المسببة لذلك في وقت مبكر، وعليه قامت الدراسة على أساس تبيان العلاقة الموجودة بين الإدمان الافتراضي ومجالات المخططات المعرفية غير المتكيفة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال الانفصال والرفض، ومجال الاستقلالية والأداء. (Ostovar et al , 2021, p 11)

4.4.1 التعقيب على الدراسات السابقة:

بتحليل الدراسات السابقة يمكن ملاحظة تنوع في منطلقات النظرية، أين حاولت كل دراسة تناول موضوع المخططات المعرفية اللاتيكفية بحسب التوجه النظري للباحث، فهناك من تبنى مفهوم بيك في المخططات وهناك من تبنى مقاربة ومفهوم جيفري يونغ في المخططات المعرفية اللاتيكيفية، مع خاصية التنوع في توظيف المفهوم بحسب الاضطراب، أين حاول البعض دراسة الحالات التي تعاني من اضطرابات سلوكية وهناك من تطرق لها مع حالات تعاني من مشاكل نفسية، وأما بخصوص الدراسات التي تناولت موضوع الإدمان، فكانت تحاول دوما وضعه في إطار تفاعل الفرد مع وضعيات معينة، إلى جانب نوعية المادة محل السلوك الإدماني، فالدراسات الأقدم كانت تركز على الإدمان العقاقيري، مثل المخدرات وبعد ظهور الإدمان اللاتقليدية كالإدمان على الإنترنت تم إنجاز دراسات في هذا السياق.

بناء على هذا قامت دراستنا هذه وفق منطلق نظري خاص، يتعلق بمحاولة تسليط الضوء على واقع الإدمان الافتراضي، من جهة وفق مقاربة عيادية بحتة، ومن جهة أخرى اعتماد مفهوم مخصص ألا وهو المخططات اللاتكيفية،

مباشرة بعيدا عن المقاربات التي حللت المخططات المعرفية في شكلها الكلي ومن ثم فصلت اللاتكيفية عن التكيفية، انطلاقا من مبدأ اقتراح دراسة جديدة حول موضوع راهن وحديث ألا وهو الإدمان الافتراضي وفق مفهوم جديد وحديث هو المخططات المعرفية اللاتكيفية، بغية الوقوف على التركيبة المعرفية للمدمن على الإنترنت وتحليل نوعية المخططات من حيث المجال ونمط التشوه الحاصل على مستواها.

2. الإطار الميداني للدراسة:

1.2 الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.1.2 منهج الدراسة:

إن كل دراسة علمية تتطلب منهجا معينا، والمنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي، إلى جانب كونه الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما، من حيث تفسيرها، وصفها، التحكم فيها والتنبؤ بها، كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من أدوات ومعدات مختلفة للإجابة على الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه والتي أساس قيام المشكلة المراد فهمها، في دراستنا هذه وبحكم خصائص العينة وطبيعة المتغيرات إلى جانب أهداف البحث، التي تتعلق بمحاولة معرفة دور المخططات اللاتكيفية في ظهور الإدمان على الانترنت، ارتأينا اختيار المنهج الوصفي، كونه المنهج الذي يهتم ببيان العلاقة بين متغيرين أو أكثر، كما يهتم بمعرفة نوع هذه العلاقة سواء أكانت سالبة أم موجبة.

2.1.2 الحيز الزماني المكاني للدراسة:

-مكان الدراسة: اخترنا عينة بحثنا هذا بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2 التي تتواجد بحي الهضاب بولاية سطيف بالجزائر، أنشأت جامعة سطيف02 وفق مرسوم تنفيذي رقم 11-404 مؤرخ في 3 محرم 1433م الموافق لـ 28 نوفمبر 2011، تحتوي على حوالي أكثر من ألفين طالب وتتوفر على ثلاثة كليات وقسم خاص هي:

. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

. كلية الآداب واللغات .

. كلية الحقوق والعلوم السياسية.

. قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية.

-زمن الدراسة: يتمثل في الفترة التي يتم فيها اختيار الموضوع وجمع المعطيات والبيانات اللازمة للبحث، وقد دامت الفترة الزمنية لهذه الدراسة (06) أشهر من شهر فيفري 2021 إلى شهر جويلية 2021.

3.1.2 عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة 15 طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين 20إلى 38 سنة، ينتمون إلى جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، حيث تم اختيار هذه الحالات لتوفر فيها متغيرات البحث والذي هو الإدمان الافتراضي والمخططات المعرفية غير التكيفية، وكان اختيارها قصديا وذلك لتوفر الشروط التالية :

-أن تكون العينة متمثلة في طلبة جامعيين.

-سهولة التعامل والتجاوب وقبول الإجابة على كل الأسئلة المطروحة.

-أن تظهر لدى أفراد العينة مؤشرات دالة على التبعية أو الإدمان على الانترنت.

-أن يكون الطلبة لا يعانون من أي أمراض عضوية .

-أن لا يكون للطلبة أي سجل إجرامي أو تمت إدانتهم سابقا خصوصا في قضايا تعاطي مخدرات.

2.2.أدوات الدراسة:

1.2.2الملاحظة:

الملاحظة عبارة عن تقنية علمية تستخدم في البحوث لاسيما في إطار إنجاز الجانب التطبيقي، لكونها تجسد تركيز انتباه الباحث الملاحظ، على الظاهرة المراد دراستها من أجل جمع معلومات محددة عنها بطريقة منظمة تفيد لاحقا في تحقيق الهدف من البحث من خلال فهم وتفسير الظاهرة أو تحديد العلاقة بين المتغيرات أو التحكم فيها أو التنبؤ بحدوثها، لهذا كانت الملاحظة من بين وسائل جمع البيانات تجعل الباحث أكثر اتصالا بموضوع البحث.

2.2.2 المقابلة:

تعتبر من أهم الوسائل المستخدمة للبحوث النفسية يستعملها الأخصائي من أجل القيام بدراسة متكاملة للحالة التي تعاني من مشكل معين والمقابلة الإكلينيكية عبارة عن عملية ديناميكية تفتح المجال للمفحوص من أجل التعبير عن مشاعره واتجاهاته، وفي نفس الوقت تعتبر وسيلة لملاحظة سلوك الفرد من أجل تشخيص حالته، ولا تتحقق ديناميكية المقابلة ألا عن طريق إقامة علاقة تتميز بالتفاعل المتبادل بين الأخصائي والمفحوص إضافة إلى الثقة المتبادلة ويمكن تعريفها على أنها تفاعل لفظي بين فردين في موقف مواجه يحاول أحدهما استثارة بعض المعلومات والتعبيرات لدى الآخر. (مزيان ، 1999، ص: 87)

3.2.2 مقياس الإدمان على الانترنت:

هو مقياس من إعداد الباحث يوسف السيد، حيث يفيد هذا المقياس في التعرف على مدى إدمان الطلبة للإنترنت، أين أصبح استعمال الانترنت شائعا في هذه الأيام، ولفظة إدمان هنا غير دقيقة بعدة ملايين على مستوى العالم لاسيما الذين تستهويهم الدردشة « chat» ، أو أولئك الذين تستهويهم الألعاب « games »، ويعرف إدمان النت بصعوبة الابتعاد عن الانترنت لعدة أيام متتالية وبالحاجة إلى التشبع منه .

-التعليمة: أجب عن الأسئلة "بنعم" أمام العبارة التي تنطبق عليك، و"بلا" أمام العبارات التي لا تنطبق عليك، وإذا كانت تنطبق عليك عبارة بعض الأحيان – غالب الوقت، فأجب "أحيانا ."

-تصحيح وتفسير النتائج : تعطى درجتين (2) على كل إجابة بـ "نعم" ودرجة (1) على كل إجابة بـ "أحيانا" وصفر(0) على كل إجابة بـ "لا" ثم تحسب الدرجات وننظر إلى :

- الدرجات من 21 إلى 30 تعنى أن هنالك درجة مرتفعة من أعراض إدمان الانترنت .
- الدرجات من15 إلى 20 تعني أن هنالك درجة متوسطة من تلك الأعراض .
- الدرجات الأقل من 15 تعني أن الفرد لا يعاني من أعراض إدمان الانترنت بدرجة معوقة . (أحمد، 2014، 243)

4.2.2 مقياس المخططات المعرفية غير المتكيفة لـ "جيفري يونغ":

يركز النموذج المعرفي للشخصية على مفهوم المخططات المقترح من طرف Beck وآخرون (1990،1979)، التي تمثل بنيات معرفية مخزنة في الذاكرة بعيدة المدى، وتتشكل من معارف منظمة حول التجارب السابقة المستقرة والمتماسكة، وبالاعتماد على الطرح المقدم من طرف "باك" اقترح "يونغ" مستوى مختلف للمخططات المبكرة الغير وظيفية أطلق عليه اسم "المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة"، الذي يشير إلى المعتقدات غير الشرطية عن الذات وعن العلاقات مع العالم الخارجي، وهي تتشكل من ذكريات، عواطف، أفكار، وأحاسيس جسدية، صنف يونغ 18 مخططا غير متكيف يندرج ضمن خمس مجالات تتعلق بنوعية الحاجات العاطفية الغير مشبعة وبدرجة عدم الإشباع العاطفي لهذه المخططات الغير المتكيفة، كما قام young عام 1990 ببناء مقياس عيادي لتقييم اضطرابات الشخصية يضم 232 بندا تنطوي تحت 18 مخططا غير متكيف، تندرج بدورها ضمن خمس مجالات، وفي وقت لاحق، قام Young& Brown (1991)بطرح نسخة ثانية للمقياس تضم 205 بندا تنطوي تحت 15 مخططا مبكرا غير متكيف، تندرج بدورها ضمن خمس مجالات، وفي وقت لاحق قدم Young (1994) النسخة المختصرة للمقياس والتي تضم 75 بندا تندرج ضمن 15 مخططا غير متكيف تنطوي بدورها تحت خمس مجالات. (Young et al, 2017, 495)

5.2.2 الأساليب الإحصائية المستعملة :

إن طبيعة طرح الفرضيات تستوجب استخدام أساليب إحصائية معينة، يمكن من خلالها التحقق من إثبات أو نفي هذه الفرضيات، وعلى هذا الأساس تم إخضاع البيانات إلى عملية التحليل الإحصائي بحساب معاملات الارتباط ومستوى الدلالة، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية (SPSS)، حيث نرى أنه الأسلوب الأمثل لمثل هذه الدراسة.

3. نتائج للدراسة:

1.3 عرض نتائج المقاييس:

يتم في هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميدانية بعد تفريغ نتائجها في الحاسب الآلي ومعالجتها بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS** ومناقشتها .

– الجدول رقم (1): يمثل معامل الارتباط "سيبرمان" بين مجال الإدمان الافتراضي ومجال الرفض والانفصال:

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العينة
الإدمان الافتراضي	1	0,05	15
مجال الرفض والانفصال	0,48	0,07	15

التعليق: جاءت قيمة اختبار سيبرمان تساوي 0,48 وهي قيمة موجبة تعني وجود ارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة مقدرة بـ 48%، غير أن هذه النتيجة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 حيث:0,05>0,07 =P. وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل وهذا ما يعطي مؤشر على أن مجال الرفض والانفصال لم يؤثر في ظهور الاستجابة الإدمانية على الانترنت حيث أن الحالات تلجأ إلى سلوكيات التبعية الافتراضية مع نزعة للبقاء مع المحيط الاجتماعي بدل الانفصال عنه وخصوصا أن الفضاء السيبرياني يتضمن علاقات تواصلية مع المحيط الذي يعيش فيه الفرد في شكل شبكة علاقات وتفاعلات تواصلية، من الصعب رفضها والانفصال عنها، وهي البديهة axiomatique التواصلية التي سبق وأن أشار إليها العالم Paul Watzlawick, J، باستحالة عدم الاتصال مع الأخر والانفصال عنه وأن أي سلوك هو عملية تواصل مع الآخر، سواء كان لفظي أو غير لفظي، فستحيل على الإنسان الانفصال ورفض الآخر، وإن حدث وأن تفادى إنشاء علاقات مع الآخر يلجأ إلى سلوكيات بديلة تعويضية سواء في استحداث علاقات جديدة أو فضاء علائقي آخر.(Watzlawick et al, 2014, p :44)

الجدول رقم (2): يمثل قيمة معامل الارتباط "سيبرمان" بين الإدمان الافتراضي و مجال نقص الاستقلالية والإتقان:

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العينة
الإدمان الافتراضي	1	0,05	15
مجال نقص الاستقلالية	0,56	0,29	15

التعليق: جاءت قيمة اختبار سيبرمان تساوي 0,56 وهي قيمة موجبة تعني وجود ارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة مقدرة بـ 56%، وبالتالي فان هذه النتيجة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 حيث 0,05>0 ,29 =P إذن نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري، حيث تشير النتيجة إلى أن المدمن على الانترنت لديه تبعية وتعلق بالفضاء الافتراضي، بحيث لا يستطيع الاستقلال عنه وممارسة حياته اليومية دون الولوج إلى المواقع أو المنصات الاجتماعية، التي تمثل له سند وقطب اتكالي في كل التفاعلات والعلاقات مع الغير، هذه الظاهرة التي أضحت مصنفة في سياق الاضطرابات الإدمانية الحديثة تحت مسمى la cyber-dépendance، أين يشير في هذا السياق كل من

Juneau, S. & Martel إلى أن استخدام الانترنت يمثل هروب من الحقائق والمشاكل اليومية الحياتية والإفراط فيه هو تعويض أكثر من تبعية، ومشكلة استخدام الانترنت هي شغف هوسي نتيجة ضغط داخلي لدى الفرد يجبره على الانخراط في نشاط أو سلوك مخالف لقيمه، ومن الممكن أن يولد صراعات داخلية وعواقب سلبية على حياته مثل انخفاض مستوى الرضا والرفاهية، بالتالي فالإنترنت تمثل قطب اعتمادي للفرد وسند يعوض الأقطاب الواقعية المحيطة به ويجعله تابع لكيانات افتراضية تقوم مقام الركائز التي يتركز عليها الإنسان، فيجد المدمن نفسه بحاجة ملحة إلى الولوج نتيجة عدم قدرة على مواجهة الواقع، ويصبح العالم الافتراضي موازي للعالم الواقعي، بفضله يتمكن المدمن من الحصول على اشباعات لم يستطع تلبيتها واقعيا.(Juneau et al, 2014, p : 301)

الجدول رقم (3): يمثل معامل الارتباط "سيبرمان" بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الحدود:

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العينة
الإدمان الافتراضي	1	0,05	15
مجال نقص الحدود	0,44-	0,87	15

التعليق: جاءت قيمة اختبار سيبرمان تساوي – 0,44 وهي قيمة سالبة تعني وجود ارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة مقدرة بـ 44%، غير أن هذه النتيجة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 حيث: P= 0,87>0,05 إذن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل. والحدود كما يشير إليها Salvador Minuchin هي قواعد يستحدثها النسق وتحدد من يشارك فيه وكيف، أين تكون وظيفتها حماية تمايز النظام وتمكنه من حماية نفسه من تدخل الأنساق الفرعية الأخرى، وبالتالي المدمن عندما يلجأ إلى العالم الافتراضي هو يلج نسق جديد وفق حدود ثابتة تعطي له إمكانية الانتماء إلى منظومة جديدة وفق قواعد ونظم خاصة لا تكون ذات مرونة وتسمح بالتراجع أو مزج الأنساق الأخرى غير الافتراضية، العملية التي يشير لها مينوشان بمصطلحي التشابك وفك الارتباط بمعني أن المدمن على الانترنت يتشابك مع نسق جديد وفق حدود جديدة لا تسمح بفك الارتباط والعودة إلى نسق تفاديا لحدوث الاضطراب أو المرض، بالتالي فمجال نقص الحدود غير وارد لدى المدمن على الانترنت بل لديه نسق جديد وفق حدود صلبة وقوية قد تكون هي سبب في عدم إمكانية التحرر وفك الارتباط بالنسق الإدماني الافتراضي الذي يعيش فيه كنسق بديل للعالم الحقيقي.(Compagnone, 2009, p 44)

الجدول رقم (4): يمثل معامل الارتباط "سيبرمان" بين الإدمان الافتراضي ومجال التوجه المفرط نحو الآخرين:

المتغيرات	معامل	مستوى الدلالة	العينة
الإدمان الافتراضي	1	0,05	15
مجال التوجه المفرط نحو الآخرين	0,43	0,1	15

التعليق: جاءت قيمة اختبار "سيبرمان" تساوي 0,43 وهي قيمة موجبة تعني وجود ارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة مقدرة بـ 43%، غير أن هذه النتيجة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 حيث: P= 0 0>0,05 ، ومنه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، ما يدل على أن المدمن على الانترنت توجهه نحو الآخرين غير مفرط كونه يستعين بالعالم الافتراضي كعالم بديل للعالم الواقعي، وتصبح العلاقات الاجتماعية غير أساسية مقارنة بالعلاقات الافتراضية، حيث يتم استبدال الأشخاص الواقعين بشخصيات افتراضية، قد تكون غير حقيقية، وهو ما يظهر جليا في شخصيات الألعاب الالكترونية أو الشخصيات الوهمية عبر الوسائط الاجتماعية، أين يمكن تغير الاسم الشكل وحتى الجنس، ويختار المدمن الشخصية التي تلاؤمه سواء لتقمصها أو للتوجه المفرط تجاهها على عكس الشخصيات الحقيقية التي لا تلبي رغباته أو هواماته، ما يقلل من نسبة مجال التوجه المفرط نحو الآخرين.

الجدول رقم (4): يمثل معامل الارتباط "سيبرمان" بين مجال الإدمان الافتراضي ومجال اليقظة المفرطة

المتغيرات	معامل	مستوى الدلالة	العينة
الإدمان الافتراضي	1	0,05	15
مجال اليقظة المفرطة	0,26	0,33	15

التعليق: جاءت قيمة اختبار "سيبرمان" تساوي 0,26 وهي قيمة موجبة تعني وجود ارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة مقدرة بـ 26%، غير أن هذه النتيجة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 حيث: P= 0,33>0,05، وعليه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل. حيث أن المدمن بولوجه للعالم الافتراضي يفقد القدرة على التركيز الواقعي، إلى جانب تقهقر اليقظة والانتباه، فيتقلص الإحساس بالزمان والمكان ويصبح المدمن كأنه يعيش حالة من التخدير أو التنويم، فتتغير الإدراكات الحسية الحقيقية لتعوضها إدراكات افتراضية غير واقعية، يمكن ملاحظتها في نقص الانتباه تجاه المثيرات الخارجية، التيه وعدم القدرة على التركيز مع ما هو خارجي بعيد عن الشاشة، في هذا السياق تشير Anne Tassel إلى أن الفضاء الافتراضي يمكن من البحث عن تحقيق أحلام اليقظة والخيالات التي يمكن أن تكون مصدر لإثارة، والتكيف مع الواقع الافتراضي يساعد في توجيه بعض المثبطات التي يعيشها الإنسان في عالمه الواقعي، أين يعيش الفرد بين عالمين هما الخيال والواقع بفضل الولوج إلى الفضاء السيبرياني، فتصبح الحقيقية الواقعية غير ضرورية للحصول على الإشباع واليقظة تتراجع شيء فشيئا مقابل الوهم، ومن الضروري أن يعيش الفرد هذا الوضع بين اليقظة والخيال ليستطيع الحصول على إشباعه الافتراضي. (Tassel, 2016, p99)

2.3 مناقشة وتفسير الفرضيات في ضوء النتائج والدراسات السابقة:

-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى والتي مفادها، أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي ومجال الانفصال والرفض، ومن خلال النتائج المتحصل عليها فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض

البديل، هذه النتيجة المحصل عليها والتي تختلف مع نتائج دراسة وسيلة منصوري المعنونة بـ: "المخططات المعرفية غير المتكيفة المبكرة لدى المدمن على المخدرات" والتي تضمنت في نتائجها ظهور المخططات المعرفية غير المتكيفة الممثلة في مخطط الحرمان العاطفي، مخطط الفشل، ومخطط نقص التحكم الذاتي عند المدمن على المخدرات، وهو اختلاف مرده إلى حجم العينة التي استعملناها في دراستنا من جهة ومن جهة أخرى إلى نوعية الإدمان على الانترنت الذي درسناه والذي يختلف عن الإدمان على عقار المخدرات الذي درسته الباحثة.

-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية، والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الاستقلالية والإتقان، فمن خلال النتائج المتحصل عليها فإننا نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري، وهي النتيجة التي تطابقت مع النتائج التي خرجت بها دراسة OSTOVAR وآخرون الصادرة عام 2021، بعنوان "الإدمان الافتراضي والمخططات اللاتكيفية، الدور المحتمل للانفصال/الرفض ومجال ضعف الاستقلالية/الأداء والتي أكدت على وجود علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال الانفصال والرفض, ومجال الاستقلالية والأداء.

-مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة والتي تنص على أن: هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية، بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الحدود، فمن خلال النتائج المتحصل عليها فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل. ومن خلال هذه النتيجة نلاحظ أنها تختلف مع دراسة M.hautekeete et all المعنونة بـ: "الأفكار غير الوظيفية المؤدية للإدمان على الكحول من خلال تطبيق اختبار بيك للمعتقدات المعرفية"، حيث توصلت نتائجها إلى وجود اختلاف بين مدمني الكحول وغير مدمني الكحول في الأفكار التلقائية، وهو اختلاف راجع إلى نوعية الموضوع أين درس الباحث موضوع الإدمان على الكحول بينما دراستنا تطرقت إلى الإدمان على الانترنت .

-مناقشة وتفسير الفرضية الرابعة والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي ومجال التوجه المفرط نحو الآخرين، فمن خلال النتائج المتحصل عليها فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل. ومن خلال هذه النتيجة نلاحظ أنها تختلف مع دراسة E. Grebot et J.Daradard المعنونة بـ: "المخططات المعرفية والمعتقدات والدفاعات الإدمانية في استخدام وإدمان القنب لدى الشباب" حيث توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه بين مخططات معرفية غير متكيفة، و معتقدات سلبية وميكانيزمات دفاعية لدى الشباب المدمنين على القنب. أما بالنسبة للدراسة الحالية فكانت نتائجها تتمحور حول وجود علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي والمجال الثاني نقص الاستقلالية والإتقان، وهو الاختلاف الذي يمكن رده إلى الاختلاف في نوعية السلوك الإدماني .

-مناقشة وتفسير الفرضية الخامسة، والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه، ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي ومجال اليقظة المفرطة، فمن خلال النتائج المتحصل عليها فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل. ومن خلال هذه النتيجة نلاحظ أنها تختلف مع دراسة Pierre Taquet المعنونة بـ: "العمليات العاطفية المعرفية والعوامل السلوكية التي ساهمت في ظهور إدمان ألعاب الفيديو"، حيث توصلت نتائجها إلى أن العمليات العاطفية المعرفية والعوامل السلوكية كانت مساهمة في ظهور إدمان ألعاب الفيديو. وهو الاختلاف الذي يمكن تفسيره إلى أن الدراسة تناولت المخططات المعرفية عموما وليس الغير متكيفية كما تناولناها نحن في دراستنا هذه .

-مناقشة وتفسير الفرضية العامة والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي والمخططات المعرفية غير التكيفية، فمن خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن النتائج بينت أن المدمن على الانترنت لديه خلل على مستوى المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وهو ما ظهر على مستوى المجال الخامس المتعلق بنقص الاستقلالية والإتقان، هذا المجال يجد فيه المدمن نقصا عاطفيا وسلوكيا فيلجأ للإنترنت كوسيلة تعويضية للنقص المسجل في مخططاته، أين تصبح الانترنت وسيلة لكسب الشعور بالإتقان وتمثل تبعية لكل المهام الحياتية التي يقوم بها المدمن، وهي نفس النتيجة التي خرجت بها مجموعة من الدراسات الحديثة في نفس السياق أين بينت علاقة المخططات المعرفية اللاتكيفية في ظهور الإدمان على الانترنت أين يمثل الإدمان الافتراضي خلل في السلوك الإنساني مرده إلى اضطرابات على مستوى المخططات المعرفية نتيجة إدراكات مشوهة وتعلم خاطئ تؤدي بالفرد إلى اللجوء إلى الانترنت كعالم بديل للعالم الواقعي والهوامي، بفضله يستطيع ممارسة كل الإشباعات التي عجز عن تلبيتها واقعيا أو خياليا، كون العالم الافتراضي هو عالم خيالي غير خاضع للرقابة والمنع مع إمكانية التعديل وفق رغبات الفرد المدمن.

4. خاتمة:

حاولنا في دراستنا هذه تسليط الضوء على موضوع الإدمان على الانترنت من خلال اعتماد مقاربة وصفية عيادية تمثلت في دراسة حالات لأشخاص لديهم إفراط في استعمال الانترنت، وبغية فهم الجانب المعرفي لهذه الظاهرة اعتمدنا على مفهوم المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وكأي بحث علمي انطلق البحث من التساؤل الذي مفاده ما هو دور المخططات المعرفية اللاتكيفية في ظهور السلوك الإدماني على الانترنت؟

بعد تطبيق مقياس الإدمان على الانترنت "للسيد يوسف" ومقياس المخططات المعرفية غير المتكيفة الصيغة المختصرة "لجيفري يونغ"، على عينة من الطلبة الجامعين بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2 توصلنا إلى نتيجة مفادها تحقق الفرضية الثانية والتي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الافتراضي ومجال نقص الاستقلالية والإتقان.

هذه النتيجة التي تطابقت مع نتائج دراسات أجنبية حديثة في نفس الموضوع واختلفت مع دراسات أخرى بينت أن الإدمان على الانترنت ليس فقط اضطراب سلوكي وإنما خلل معرفي عميق يتعلق بنوعية المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة ما يدفعنا إلى التفكير أكثر فأكثر في سياق هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة بصفة بالغة، لدى جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، ما يعطي مؤشر خطير جدا كون الظاهرة تمس الجانب المعرفي للإنسان، وعند ارتفاع نسبة استخدام الانترنت والإدمان عليها تأثر وتؤدي بشكل قوي إلى ظهور المخططات المعرفية غير المتكيفة، فالفرد عندما يخرج من بوتقة المخطط، يتحرر انفعاليا ومعرفيا وهو الشيء الذي يسمح له بالابتكار أو البحث عن أساليب، سلوكيات وأفكار إيجابية جديدة أكثر تكيفا مع مخططاته، وعليه من الضروري الانتباه جيدا إلى السلوك الإدماني على الانترنت كونه قد يؤثر بصفة خطيرة على المخططات المعرفية للإنسان، وخاتمة لدراستنا هذه نقترح جملة من الاقتراحات التي نراها ضرورية هي:

- إنجاز دراسات أخرى في نفس الموضوع على عينة أكبر للتأكد من تأثير بقية المجالات المعرفية.
- تصميم برتوكولات علاجية متخصصة للتكفل بالمدمنين على الانترنت بالجزائر.
- نشر ثقافة الاستعمال السليم للإنترنت والتحذير من مخاطرها بالأسرة والمدرسة.
- تنظيم دورات وملتقيات علمية ومشاريع بحث وطنية لمعالجة موضوع الإدمان على الانترنت.
- بعث دراسات مستقبلية في موضوع المخططات اللاتكيفية لدى المدمنين على أنواع أخرى من الإدمانات.
- مراقبة وحجب كل المواقع والتطبيقات خصوصا العنيفة وذات المحتوى الجنسي التي تعتبر أكثر إدمانا.
- استحداث تطبيقات أمن سيبرياني محلية لمراقبة الاستعمال المفرط للإنترنت أو الاستعمال الغير قانوني للإنترنت.

5.المراجع:

1. أحمد. عبد اللطيف أبو أسعد، (2014)، دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.
2. الغريب. زاهر إسماعيل،(2003)، تعليم الأطفال بمواقع الإنترنت، دار عالم الكتب، مصر.
3. أماني. عبد المقصود عبد الوهاب، (2014)، إدمان الانترنت علاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثاني، ص: 109.
4. راندا. محمد سيد أحمد،(2020)، العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الألعاب الإلكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات دراسة تنبؤية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مصر، المجلد 3، العدد 51، ص: 883- 926.
5. عبد المعطي. حسن، (2004)، الأسرة ومشكلة الأبناء، الطبعة الأولى، دار الرحاب للنشر والتوزيع، مصر.
6. عيشوني. شهرزاد، (2013)، المخططات المبكرة غير المتكيفة عند المدمنين على المخدرات، مجلة SCIENCES DE L'HOMME، جامعة الجزائر2، المجلد الخامس العدد الخامس، ص: 108-115.
7. مزيان. محمد ، (1999)، مبادئ في البحث النفسي و التربوي ، طبعة أولى، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
8. نويشي. فاطمة الزهراء، (2016)، المخططات المبكرة غير المتكيفة و الإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة و علاقتهما بتنمية السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية،مخبر الطفولة و التربية ما قبل التمدرس،جامعة البليدة 2، المجلد الرابع، العدد الأول، ص: 09-32.

9. Bernard. P, (2018), La thérapie des schémas. Principes et outils pratiques, 2 édition, éditeur Dunod, France.
10. Compagnone. P. (2009). Présentation d'un outil systémique : le Saga. Le Journal des psychologues, vol 265, P 42-46.
11. Jeffrey. E Y, Janet. S K, Marjorie. E W, (2017), La thérapie des schémas, Approche cognitive des troubles de la personnalité, 2e édition, éditeur De Boeck Supérieur, Belgique.
12. Juneau. S. & Martel, J. (2014). La « cyberdépendance » : un phénomène en construction [*]. Déviance et Société, vol 38, P 285-310.
13. Kuss. D J, Kristensen. A M, Olatz (2021): Internet addictions outside of Europe: A systematic literature review, Computers in Human Behavior, Volume 115.
14. Ostovar. S, Bagheri. R, Griffiths. MD, Hashima IH.(2021), Internet addiction and maladaptive schemas: The potential role of disconnection/rejection and impaired autonomy/performance. Clinical Psychology & Psychotherapy, p: 1–16.
15. Rusinek. S, (2009), Soigner les schémas de pensée: Une approche de la restructuration cognitive, éditeur Dunod, France.
16. Saadati. H. M, Mirzaei H, Okhovat. B, Khodamoradi. F,(2021): Association between internet addiction and loneliness across the world: A meta-analysis and systematic review, SSM - Population Health, Volume 16.
17. Taquet.P. (2014), Addiction au jeu vidéo : Processus cognitifs émotionnels et comportementaux impliqués dans son émergence, son maintien et sa prise en charge. Psychologie. Université Charles de Gaulle - Lille III, France.
18. Tassel. A. (2006). Une clinique du virtuel. Champ psychosomatique, vo 43, P : 99-108.
19. Watzlawick.P,Helmick.B, Jackson D,J, (2014): Une logique de la communication, éditeur Points, Paris, France.